DOI:10.52113/uj05/023-16/131-147 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية RAQI Academic Scientific Journals

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.mu.edu.iq

نشأة وتطور البناء الفكري للمجتمع العراقي خلال عهد المماليك (1749-1831م)

مها مزهركاني *

رشا جميل علوان

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/12/18

تاريخ التعديل : ------

قبول النشر: 2023/2/23

متوفر على النت: 2023/2/27

الكلمات المفتاحية :

المماليك ، الحياة الفكرية ، بغداد

الملخص

تعد دراسة مظاهر الحياة الفكرية للعراق في عهد المماليك من الدراسات الجديرة بالأهتمام العلمي، نظراً لما تمثله من أهمية كبيرة تنصب في تعريف البنية الفكرية للمجتمع العراقي في تلك المدة من أفكار ورؤى معرفية آلفها المجتمع ولازالت بعض جذورها راسخة في المجتمع العراقي، فأن الكشف عنها والمساهمة في إزالة الغموض منها يكون من الاهمية العلمية لنشر التراث المعرفي لعهد المماليك، على العكس مما صورته بعض المصادر في وصف تلك المدة بالانحلال والتدهور.

أدرك المماليك البيئة القومية والدينية لسكان المجتمع العراقي، لما لتركيبة تلك العناصر من انعكاسات واقعية على روحية السكان ومقاييسهم الأخلاقية، وما أفرزه التعدد الديني والمذهبي في العراق من وجود أقليات دينية غير مسلمة، أكبرها اليهود ويليهم المسيحيون بطوائفهم المختلفة، ومن ثم الصابئة واليزيدين والشبك.

شهدت الحياة الثقافية تقدماً ملموساً, وامتاز هذا العهد بتشييد الكثير من الجوامع والمساجد وتجديدها بغية كسب ود الشعب وتأييده، بوصفه مظهراً من مظاهر التقوى والصلاح, كما زاد اهتمام الولاة المماليك بالعلماء والأدباء بوصفهم قادة الرأي العام في بغداد، فهم أداة دعاية قوية، وخير وسيلة لكسب ودّ المجتمع وتأييده المجتمع، لاسيما وان الولاة المماليك بحاجة إلى موقف فكري يستندون إليه لمواجهة الحكومة العثمانية التي تتحين الفرص لأعادة سيطرتها المباشرة على العراق.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمـة:

مثل عصر المماليك في العراق عصر القوة والنزوع نحو الاستقلال واحدث في ذات الوقت، تغيرات كبيرة في ادارة الولاية بدأت بعد تولي حسن باشا وبدايات تنحية الانكشاريين عن السلطة، مما احدث فوضى وصراعات دامية بينهم انتهت بتنصيب سليمان باشا الكبير واليا على بغداد عام 1780م، الذي حكم ثلاثة عقود ونصف في بغداد واعتبره لونكرك " **افضل نموذج لباشا تركي** " لكونه شجاعا وقداماً، وتعهد بمساعدة الطبقات الفقيرة من الشعب بالرعاية وشجع التجارة ووفر لها الحماية، وكانت لحكومته "هيبة كبيرة". وهو ما ساعد على استمرار حكم المماليك لمدة نصف قرن آخر. وكان في مقدمة اهتمام المماليك هو حماية العراق من الايرانيين والوهابيين وتحاشي الحروب مع دول الجوار.

تعود اصول المماليك "الكرج" الى قوقاسيا الذين أسسوا في تركيا اول سلطة عسكرية وراثية غير تركية، كما أسسوا في مصر اسرة المماليك المعروفة واشتهر منهم محمد علي باشا الكبير. غير ان الاضطرابات والصراعات الدموية بين المماليك والانكشاريين لم تنتهي الا بمجيء داود باشا عام 1817 الذي تميز عهده ببعض الاصلاحات التي كان لها تأثير فكري واجتماعي في العراق

*الناشر الرئيسي : E-mail : Maha_ Mezher324@gmail.com

،ومحاولاته التجديد في المجال العسكري والثقافي والاقتصادي , الا ان تلك المحاولات لم يكتب لها النجاح وانتهت بفواجع أليمة كما هو معروف سواء عن طريق الامراض الوبائية أو الفيضانات وغيرها من الفواجع التي المت بالمجتمع العراقي خلال تلك المرحلة من التاريخ , التي مثلت حقبة لا يمكن اغفالها أو تجاهلها لأنها تركت الكثير من البصمات في داخل المجتمع العراقي منذ النصف الأول من القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر .

قسم موضوع الدراسة إلى مقدمة واربعة مباحث وخاتمة فضلاً عن قائمة بأسماء المصادر , فقد ناقش المبحث الأول نظرة تاريخية موجزة عن الأوضاع العامة في العراق خلال الحكم المملوكي(1749-1831م), اما بالنسبة إلى المبحث الثاني اثر البنية الاجتماعية والتركيبة السكانية في العراق على واقع الحياة الفكرية خلال عهد المماليك (1749-1831م)، في حين ركز المبحث الثالث على المؤسسات الدينية ودورها في تطور الحركة الفكرية في العراق خلال عهد المماليك(1749-1831م)،ودرس المبحث الرابع: المماليك ودورهم الثقافي والفكري في العراق خلال المدة(1749-1831)

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر تنوعت ما بين الكتب العربية والمعربة وعلى العديد من رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه , وكان للدوريات نصيب وافر من المصادر التي اعتمد عليه موضوع البحث.

المبحث الاول: نظرة تاريخية موجزة عن الأوضاع العامة في العراق خلال الحكم المملوكي 1749-1831م.

مثل عصر المماليك الكولمنده عصر القوة والنزوع نحو الاستقلال واحدث في ذات الوقت، تغيرات كبيرة في ادارة الولاية بدأت بعد تولي حسن باشا وبدايات تنحية الانكشاريين عن السلطة، مما احدث فوضى وصراعات دامية بينهم انتهت بتنصيب سليمان باشا الكبير واليا على بغداد عام 1780، الذي حكم ثلاثة عقود ونصف في بغداد واعتبره (لونكرك) افضل نموذج لباشا تركي (**لكونه شجاعاً وظريفاً**)، وتعهد بمساعدة الطبقات الفقيرة من الشعب بالرعاية وشجع التجارة ووفر لها الحماية، وكانت لحكومته هيبة كبيرة، وهو ما ساعد على استمرار حكم المماليك لمدة نصف قرن آخر، وكان في مقدمة اهتمام المماليك هو حماية العراق من الايرانيين والوهابيين وتحاشي الحروب مع دول الجوار، وتعود اصول المماليك "**الكرج**" الى قوقاسيا الذين أسسوا في تركيا اول سلطة عسكرية وراثية غير تركية، كما أسسوا في مصر اسرة المماليك المعروفة واشتهر منهم محمد علي باشا الكبير، غير ان الاضطرابات والصراعات الدموية بين المماليك والانكشاريين لم تنتهي الا بمجيء داود باشا عام 1817م الذي تميز عهده ببعض الاصلاحات التي كان لها تأثير فكري واجتماعي في العراق[1].

قبل ان ينتصف القرن الثامن عشر بعام واحد وبعد سلسلة من الاحداث الدامية التي شهدتها بغداد من جراء تعدد الولاة الذين تبوؤا منصب الوزارة فيها، اضطرت السلطات العثمانية ان تصدر اوامرها بتعيين سليمان ابو ليلة والياً على العراق وبدرجة وزير، بعد ان وجدت نفوذها وقوتها داخل بغداد مركز الولاية ليستا بالدرجة الكافية التي تمكنها من حسم الاحداث لصالحها مقارنة بالقوة التي يمتلكها المماليك[2]، وبتعيين هذا الوالي ابتدأت حقبة اخرى جديدة من تاريخ العراق ونقصد بها حكم المماليك والتي استمرت ما يقارب اثنان وثمانون عاماً ، حيث شكل هذا التعيين المعيار الفاصل لتقدير القوى في تلك المرحلة لان إستيزار ابو ليلة استوجب على سلطات المركز ان تتعامل معه على اساس نظام الالتزام [3] والتي كانت سائدة بين الولاة ورؤساء العشائر والقبائل في العراق وتحت ضغط الاحداث فان مركز القار في اسطنبول فد طبقها على نفسه مع احد ولاته في بغداد وبلا شك فان هذا الاجراء معان ودلالات كثيرة ابرزها واوضحها المدى الذي وصل اليه حال العراق اثناء الاحتلال العثماني له[4].

أظهر موت أحمد باشا والي بغداد عام1747م، وضعاً جديداً في السياسة العثمانية المركزية في إسطنبول، من أجل إعادة

DOI:10.52113/uj05/023-16/131-147

التوازن بين الولايات في العراق، خاصة مع توقف التهديدات الفارسية التي كانت قائمة أيام نادر شاه، إلاّ أن ذلك الوالي لم يكن له ابن أو حفيد يخلفه، غير أنه كان قد ملأ قصره بالمماليك ذوي العيون السود والبشرة البيضاء الذين قدر لهم أن يحكموا العراق مدة قاربت قرناً من الزمن.

ومما تجدر الإشارة إليه أن المماليك قد استخدموا أسراً محلية ساعدت في إدارة بعض المدن وليس البلد برمته، فهناك القبائل والعشائر التي كانت خارج نطاق السيطرة التامة، إضافة إلى ولائها المتذبذب للسلطة[5]، وقد حكم العراق خلال عهد المماليك الذي امتد الى عام 1831 أحد عشر والياً من هؤلاء[6] وتحول في ذلك العهد مركز الثقل في اختيار الولاة من استانبول الى بغداد، إذ أصبح المتغلِّب من المماليك على منافسيه يحظى بتأييد السلطان العثماني وودِّ حاشيته[7].

اعترف المماليك بخضوعهم للسيادة العثمانية، وكانوا يرسلون مبلغاً محدداً من المال الى خزينة استانبول سنوياً "**بانضباط لم يكن تاما دائما**"[8]، إذ كانت لهم مصالحهم في مراعاة مظاهر الخضوع للباب العالي، فهم لا يريدون دفع العلاقات معه الى حد الانفصال التام ، خشية أن يجدوا أنفسهم معزولين ، ولا يلقون مساندة في مواجهة الأخطار الداخلية المتمثلة بالقبائل العربية والكردية، وكذلك الأخطار الخارجية التي قد تأتي من جانب بلاد فارس [9]، ومع أنَّ الباب العالي كان قلقاً من تنامي قوة المماليك في العراق، ويرغب في مد حكمه المباشر عليهم، الا أن ضعف الدولة، وخشيتها من أن تؤدي خطوتها في هذا الاتجاه الى الفوضى والاضطراب في بغداد، في وقت هي بحاجة الى قوة قادرة على مواجهة أطماع بلاد فارس، أدى بالباب العالي الى القبول بالأمر الواقع ، ولا سيما بعد أن أخفق في إقصاء المماليك عن الحكم ، بعد أن فشل كُلّ من مصطفى باشا وعبدي باشا في إدارة الإيالة، بعد عزل عمر باشا(1764-1775)[10].

إستمرت الفوضى في المدن العراقية مدة ثماني عشرة عام (1762-1780م) ، دون أن يتمكن أحد من الولاة العثمانيين المتعاقبين في بغداد على إعادة الأمن والاستقرار إلى عموم العراق، وقد أفرز حصار البصرة وصمودها بوجه الفرس، قائداً شجاعاً إتسم بجميع صفات القيادة وهو سليمان باشا[11] ، مما شجع السلطان العثمانيّ عبد الحميد الأول (1774-1789م) ، على إسناد منصب ولاية بغداد له في عام 1780م، وبذلك استمرَّ حكمهم لغاية عام 1831 م.

المبحث الثاني: أثر البنية الاجتماعية والتركيبة السكانية في العراق على و اقع الحياة الفكرية خلال عهد المماليك

إن محاولة فهم الطبيعة الاجتماعية لسكان العراق في أي مرحلة من مراحل تطوره التاريخي، تستلزم توضيح البيئة القومية والدينية للسكان فيها، لما لتركيبة تلك العناصر من انعكاسات واقعية على روحية السكان ومقاييسهم الأخلاقية، والتي تصب في نهاية المطاف في بوتقة المجتمع ككل خلال تلك المراحل[12].

كان العراق منذ أقدم الأزمنة في تاريخه موطناً لقوميات مختلفة، استوطنته إما نازحة عن موطنها الأصلي أو لاجئة أو غازية أو لدوافع أخر، ثم استقرت فيه ردحاً من الزمان، وكلها تركت فيه آثاراً لمدنياتها وبقايا من شعوبها [13].

أما من الناحية الدينية، فان سكان العراق تميزوا بتنوع الانتماء الديني والمذهبي، وشكل المسلمون الأغلبية العظمى[14]، وهناك أقليات دينية غير مسلمة، أكبرها اليهود ويليهم المسيحيون بطوائفهم المختلفة، ومن ثم الصابئة واليزيدين والشبك[15].

ومما يلفت الأنظار ان التعدد الديني والمذهبي في العراق كثيراً ما يتفق مع التعدد القومي أو يتبعه[16] ولعل ما أضفى على ذلك التعدد والتنوع المزيد من التمايز، هو توزيع الجماعات القومية والدينية والمذهبية توزيعاً جغرافياً على أساس كثافة تواجدها في تلك المناطق، وهو توزيع أنتجته ظروف تاريخية في فترات معينة[17].

فضلاً عن ذلك فان التركيبة العشائرية والقبلية كانت معقدة الى درجة كبيرة في المجتمع العراقي الامر الذي يساعد والى حد

DOI:10.52113/uj05/023-16/131-147

كبير الى انحسار السلطة السياسية والعسكرية بيد الشيوخ ، الامر الذي يعمل على تفسير ظهور السراكيل[18]، والسادة بين العشائر التي توطنت واستقرت، فارتبط ظهور السادة، والسراكيل في البداية باستقرار العشائر وإعادة بناء النظام العشائري، ففي حين قام السراكيل بدور اقتصادي-اجتماعي، فان السادة أدوا وظائف دينية وإدارية داخل العشيرة محفزين بذلك تشيع العشائر بقدر كبير[19].

كان العراقيون في العهد العثماني أقرب الى أخلاق البداوة منهم الى أخلاق الى الاسلام، وسبب ذلك يعود الى سيطرة (المد البدوي) عليهم[20]، وكانت العشائر المستوطنة على الفرات لا تعرف إلا اليسير من الدين الإسلامي، وتجهل الواجبات والأحكام الشرعية إلا قسم قليل ممن وصل اليها بعض رجال الدين، ولم يكن ذلك العمل يرضي بعض الموظفين في بغداد، لأنه في نظرهم وسيلة لانتشار التشيع بين العشائر[21].

من الأهمية بمكان الإشارة الى أنه ليس هناك في الواقع حد واضح يفصل بين المدينة والقرية[22]، ومن الصعوبة وضع تعريف واضح يفرق بينهما، فالبعض من المختصين في ذلك الموضوع، قال: ان الفرق بينهما في عدد السكان، والبعض الآخر قال: انه في نوع المهنة أو الأساس الاقتصادي للوحدة السكنية، فيما ذهب بعض ثالث الى القول: ان الفرق بينهما في المستوى الإداري أو المظهر العمراني، ومما يزيد على تعقيد مشكلة تعريف المدينة وتفريقها عن الريف، ان أجزاء المدينة الواحدة أو المجموعة الحضرية (المدينة وضواحيها) تختلف في كثير من الأحيان في مظاهر التحضر البادية فيها، فبعض الأجزاء تكون اقرب الى القرى بينما تمعن باقي الأجزاء في التحضر[23] وفي ظل الأحوال المتقاربة بينهما، نظر البعض الى المدينة بأنها قرية متكاملة، وهناك ممن اقترح ان نتخذ المقياس الاجتماعي، في التمييز بين المدينة والقرية في العراق، لا سيما في دراسات التاريخ الاجتماعي، على الرغم من أنه ليس بالدقة المتناهية، أما المقياس الاجتماعي، فهو دراسة مدى انتشار المهن الحضرية بين السكان، بعبارة أخرى ان نعتمد في التمييز بين المدينة والقرية على تمايز مهن السكان ما بين الزراعة من جهة، وبين التجارة والصناعة وشتى أنماط العمل المأجور من جهة ثانية[24].

أما من الناحية الدينية، فان سكان العراق تميزوا بتنوع الانتماء الديني والمذهبي، وشكل المسلمون الأغلبية العظمى[25]، وهناك أقليات دينية غير مسلمة، أكبرها اليهود ويليهم المسيحيون بطوائفهم المختلفة، ومن ثم الصابئة واليزيدين والشبك[26] وتألف المسلمون من طائفتين رئيستين هما غالبية من الشيعة وأقلية من السنة[27].

ومما يلفت الأنظار ان التعدد الديني والمذهبي في العراق كثيراً ما يتفق مع التعدد القومي أو يتبعه ولعل ما أضفى على ذلك التعدد والتنوع المزيد من التمايز، هو توزيع الجماعات القومية والدينية والمذهبية توزيعاً جغرافياً على أساس كثافة تواجدها في تلك المناطق، وهو توزيع أنتجته ظروف تاريخية في فترات معينة[28].

المبحث الثالث : المؤسسات الدينية ودورها في تطور الحركة الفكرية في العراق خلال عهد المماليك (1749-1831م).

من المعروف تاريخياً إن المراقد والمقامات الدينية قد جسدت أدواراً مهمة في ثقافات الشعوب والأمم وأكدت على الترابط الروحي والتماسك الوجداني بين أفراد المجتمع الواحد ونجد ذلك ليس على مستوى الديانة الإسلامية فحسب بل تجسد ذلك في معتقدات الديانات السماوية الأخرى ووفق المقاييس والأعراف التي نادت بها تلك الديانات حتى شاع مفهوم المراقد في ثقافات الشعوب بشكل عام وخاص على السواء ، بل والأكثر من ذلك انه ارتبط برحلة الإنسان الطويلة تأريخياً إلى الحد الذي اقترن به المرقد المقدس على استلهام المعاني السامية في الترابط المعنوي والروحي بين الإنسان وما يعتقد او ما يؤمن به[29].

اولاً: المؤسسات الدينية الإسلامية :

امتازت ولايات العراق الثلاث خلال عهد المماليك وخاصة في عهد الوالي داود باشا بكثرة المؤسسات الدينية للمسلمين مثل المساجد والجوامع والتكايا والحسينيات والمدارس ومجالس

DOI:10.52113/uj05/023-16/131-147

الوعظ[30]. وقد نالت هذه المؤسسات قدسية كبيرة من مختلف الطوائف الإسلامية والأقليات الدينية الأخرى ، وتعددت أهدافها فهي فضلاً عن كونها أماكن لإقامة الشعائر الدينية فإنها كانت بمثابة مدارس لتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية ولتعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ومراكز للاجتماعات العامة يلتقي فيها أبناء المجتمع في عموم العراق في الأعياد الدينية والمناسبات الاجتماعية والوطنية على حد سواء[31].

أما بالنسبة في ولاية بغداد التي تعد المركز الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في العراق فسيكون تركيز موضوع الدراسة عليها تقريباً, فقد ازداد عدد المؤسسات الدينية في بغداد لزيادة عدد السكان المسلمين فيها، وقيام البعض بإنشاء هذه المؤسسات لاسيما أهل الخير والإحسان وأبناء الطبقة الميسورة ، فضلاً عن دور السلطة الحاكمة في هذا المجال[32]. في ترميم المساجد القديمة وإنشاء أخرى جديدة. ومن أشهر الجوامع القديمة " جامع الإمام موسى الكاظم ومحمد الجواد(عليهما السلام) وجامع الإمام أبو حنيفة وجامع الشيخ معروف وجامع براثا وجامع الشيخ عبد القادر الكيلاني[33].

ويشرف على المؤسسات الدينية للمسلمين شريحة اجتماعية ودينية تتألف من الفقهاء والوعاظ والخطباء ، يقومون بإرشاد الناس ووعظهم عن طريق الخطب الى أهمية الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي والسنة النبوية المطهرة[34].

ثانياً : المساجد ودورها في البناء الفكري للمجتمع العراقي خلال عهد المماليك (1749-1831م)

ونستعرض هنا اهم المساجد وخاصة في مدينة بغداد على اعتبار انها تمثل سلطة القرار في العراق و التي كان لها دوراً مهماً في إرساء دعائم الحياة الفكرية في العراق أبان عهد المماليك وهي:-

أ : جامع العادلية الصغير.

يعد جامع العادلية الصغير من اول الجوامع التي بنيت في عهد عادلة خاتون وبأمر منها وذلك في عام 1747 ، يقع هذا الجامع في محلة الدنكجية من محلات الجانب الشرقي (الرصافة) من بغداد ، بالقرب من الجسر الوحيد في بغداد آنذاك وهو بالقرب من جسر الشهداء الحالي، وقد وصف الحاج أمين المميز هذا الجامع كما رآه في صباه بما يأتي: " **يتومن من حرم الصلاة والطارمة الو اقعة أمامه وغرفة الامام وغرفة الخادم والتواليتات وتتوسطه حديقة صغيرة فيها ثلاث نخلات فقط** "[35].

كما وصفه السيد محمود شكري الالوسي بقوله:" **هو مسجد صغير حسن الوضع قرب الجسر اليوم في الجهة الشمالية منه وهو من المساجد التي تقام فيها الجمع والاعياد وسائر الصلوات , وقد تداعى للسقوط فجدد عمارته متولي اوقافه سنة ثمان عشر بعد الثلثمائة والالف** "[36].

وقال السيد محمد سعيد الراوي: " **هو جامع صغير و اقع على يسار السالك من سوق الصفارين على طريق الجسر عند منتهى الدرب الو اقع امام بناية مطبعة الحكومة وه جامع مشتمل على مصلى وصفة امامه وحجرتين عند مدخل الباب على يسار الداخل متجهة بابها نحو القبلة، ويدار هذا الجامع من قبل المتولي عليه الذي يلي اوقاف جامع عادلة خاتون الكبير او العادلية**، وهو ايضا من ابنية المرحومة صاحبة الخيرات عادلة خاتون بنت الوزير فاتح همدان احمد باشا ، وزوجة المرحوم الوزير سليمان باشا ، وكان قد تداعى للسقوط فعمره متوليه إذ ذاك ابراهيم افندي المعروف بالمميز وذلك في سنة 1318"[37].

ومن الملاحظ من الوقفية التي اوقفتها عادلة خاتون الى هذا الجامع والمؤرخة في عام 1749 " **انه يُعطى عشرة آقجات**[38] **الى محافظ المكتبة " مما يدل على ان لهذا الجامع مكتبة تحوي مجموعة من المصادر التي كانت محط انظار الباحثين وطالبي العلوم ، ونستدل على ذلك من تكملة قراءة بقية الوقفية حيث تقول " وكان هناك في داخل الجامع ثلاثين جزءً من القران الكريم، وقرآنين كبيرين، وقرآنين صغيرين ، وكتاب**

DOI:10.52113/uj05/023-16/131-147

دلائل خيرات نسختين , وتفسير القران باللغة التركية ، وكتاب جواهر القرآن للامام ابي حامد الغزالي (ت505) ، وكتاب ابراهيم حلبي الصغير، وكتاب تفسير معالم التنزيل (وعنوان الكتاب الاصلي الدر المختار وشرح تنوير الابصار لمحمد بن علي العباسي الحصكفي (ت 1088هـ) ، وكتاب مصابيح السنة للامام حسين بن مسعود البغوي (ت 516 هـ) وغيرها الكثير من الكتب التي لم تذكرها الوقفية[39].

ب – جامع العادلية الكبير:

أنشأته السيدة عادلة خاتون خلال المدة (1749-1754) كما دلت الكتبات الموجود في مدخله اي بعد سنوات قليلة من إنشائها لجامع عادلية الصغير[40]

وقد وصفه السيد محمود شكري الالوسي بقوله: " **فيه مصلى كبير ومنارة شامخة ، فيه مدرسة في الطابق الذي فوق الباب ، وخزانة كتب ، أنشأته صاحبة الخيرات والمبرات عادلة خاتون بنت احمد باشا الذي تولى إيالة بغداد لاثني عشر سنة** "[41].

كما وصفه الشيخ عباس بن جواد البغدادي بقوله: " **مسجد عادلة خاتون من بنات وزراء بغداد السابقين وهو جامع جمعة وفيه مدرسة ومئذنة** " ، **كما وصف السيد محمد سعيد الراوي الجامع بقوله " هو الجامع الو اقع على شارع النهر تجاه المحكمة الشرعية يبعد عن جامع الصاغة مسافة ربع ميل وهو جامع اشتمل على مصلى و اقع على يمين الداخل اليه ، ومنارة عالية و اقعة على الركن الغربي للمصلى ، وعلى يمين المصلى رواق صغير لصلاة من فاته صلاة الجماعة فيصلي هناك منفرداً** "[42].

وقد الحقت عادلة خاتون بالجامع مدرسة لتدريس العلوم العقلية منها والنقلية، واختصت بالفقه الحنفي ، وكانت هذه المدرسة تشغل عدداً من الغرف في الطابق العلوي من الجامع ، وضمت اليها خزانة كتب لتكون عوناً لمدريسها وطلبتها على حد سواء ، وحددت عدد طلبتها بخمسة عشر طالباً وهو عدد كبير قياساً الى المدارس الاخرى، وقد كان المدرسون يتقاضون رواتب[43]، وقد عنيت عناية فائقة بهذه المدرسة فقد كانت تشرف هي على شؤونها وادارتها[44].

ج- جامع الامام الاعظم :

يعد الامام ابو حنيفة احد الائمة الذين ذاع صيتهم عبر التاريخ، والذي كرس حياته لخدمة الدين ونصرة اهل البيت. وكان علمه ولا يزال منبعا لطلبة علوم الفقه والشريعة. ويعد احد ائمة المذاهب الاسلامية الرئيسية، توفي الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن مثبت الكوفي ببغداد عام 150هـ، دفن في جهة شمال بغداد في مكان دعي بعد حين بـ:(مقبرة الخيزران) وذلك نسبة الى الخيزران زوج الخليفة المهدي ووالدة الهادي وهارون الرشيد التي توفيت ودفنت هناك عام 173هـ وبعد ذلك بني جامع قرب قبره الشريف عام 375هـ، وبنيت عنده مدرسة كبيرة ومشهد وقبة على القبر عام 459هـ /1066م[45].

عندما احتل السلاجقة[46] بغداد اهتموا اهتماماً كبيراً في جامع ابي حنيفة ففي سنة 459 هـ / 1068م أقام شرف الملك ابو سعيد الخوارزمي مشهداً وقبة للامام ابي حنيفة وكانت بيضاء اللون على نمط قبة الشيخ عمر السهروردي[47].

وسميت الدور الواقعة في جوار المشهد باسم محلة الامام ابي حنيفة. وكانت التدريس في المدرسة قاصرا على العلوم الدينية فقط، وقد وصف ابن جبير في رحلته الى بغداد سنة 580هـ/1184م الجانب الشرقي من بغداد بما يلي:" **وبأعلى الشرقية خارج البلدة محلة كبيرة بإزاء محلة الرصافة كان باب الطاق المشهور على الشط وفي تلك المحلة مشهد حفيل البنيان له قبة بيضاء سامية في الهواء فيه قبر الامام ابي حنيفة (رض) وبه تعرف المحلة** "[48]. ووصف ابن بطوطة بغداد بزيارته 727هـ/ 1327م وذكر المساجد التي تقام الجمعة فيها وهي جامع الخليفة وجامع السلطان وجامع الرصافة (بالاعظمية) وبينه وبين جامع السلطان نحو الميل وبقرب الرصافة قبر الامام ابي حنيفة (رض)، ولولا وجود مشهد الامام ابي حنيفة ومدرسته في بغداد لكانت المنطقة اندثرت وزالت بعد سقوط بغداد ودخول

DOI:10.52113/uj05/023-16/131-147

هولاكو كما اندثرت مناطق عديدة منها، واثناء وجود الصفويين في بغداد تمت ولمرات عدة هدم مشهد الامام ابي حنيفة وتحطيم المدرسة ، وقد لقي المشهد والمكان المبارك بعض العناية من قبل الملك محمد بن منصور الخوارزمي بعد مجئ العثمانيين الى بغداد عام 1534م. وشهد ذلك العام اصلاحات من قبل السلطان سليمان القانوني ، فعند عودة السلطان سليمان القانوني من زيارته لكربلاء والنجف الاشرف زار قبر الامام ابي حنيفة الذي كان مهدما فأمر بإعادة تشييد القبة والجامع عليه، وأمر كذلك بتعمير دار ضيافة وحمام وخان وأربعين الى خمسين دكانا حوله، ثم أمر بتعمير قلعة لحراسة الجامع والمدرسة والمنطقة ووضع جنودا بلغ عددهم نحو 150 ومعهم معدات حربية ومدافع لحماية المكان، وكانت بعد ذلك اصلاحات اخرى على يد السلطان مراد الرابع عند دخوله بغداد عام 1048هـ/ 1638م حيث جاء معه الى الاعظمية بعض من قبيلة العبيد وسكنوا حول ضريح الامام الاعظم لحمايته، وفي عهد المماليك وتحديدا" الوالي سليمان باشا (ابو ليلة) جدد المرقد وانشئت المنارة والقبة عام 1757م [49].

ذكر السيد هاشم الاعظمي في كتابه تاريخ جامع الامام الاعظم ما نصه: " **لم يدون التاريخ اسماء المدرسين الذين درسوا في مدرسة ابي حنيفة من عام 1380 ولغاية 1752م, ولم اجد اثراً للذين تعاقبوا في التدريس بين التاريخين ، ولكني عثرت على اسماء بعضهم ما بعد هذا التاريخ بواسطة السندات العثمانية وأولهم هو**" :.

1- السيد عبد الله افندي مدرس جامع الامام الاعظم (رض) وجدت اسمه في الوثيقة التاريخية الموجودة لدي كان قد وقعها بامضائه وكتب عنوان وظيفته فيها وذلك عام 1752 اي في عهد الوالي المملوكي سليمان باشا (1749-1761).

2- السيد شهاب الدين مدرس جامع الامام الاعظم (رض) ، كان عالماً من اعلام الفقه واللغة وشيخاً بارزاً بين اقرانه وجدت اسمه في الوثيقة التي كان قد وقعها وذكر فيها عنوان وظيفته وهو مدرس وذلك بتاريخ 1771 ،اي في عهد الوالي المملوكي عبد الله باشا (1776-1778).

3- العلامة السيد مصطفى افندي المدرس بن احمد واصله من طي ، وجدت توقيعه في وثيقة يرجع تاريخها الى عام 1195 هـ والتي تقابل سنة 1780 ووثيقة أخرى وقعها في سنة 1209 هـ والتي تقابل 1795 وقد ذكر فيها عنوان وظيفته وهو مدرس اي في عهد الوالي المملوكي سليمان باشا الكبير (1780-1802)، ووجدت الامر الذي تعين فيه ايضاً مفتياً لبغداد دار السلام وذلك في عام 1794[50]، ومما تجدر الاشارة اليه ان السيد مصطفى افندي كان عالم في التفسير والحديث والاصول والفقه والكلام ، واسع الاطلاع بعلوم اللغة العربية[51].

4- العلامة السيد عبد الله افندي الالوسي ، درس في مدرسة ابي حنيفة النعمان اربعين عاماً توفي بمرض الطاعون عام 1830 في زمن علي باشا اللاظ والي بغداد، علي باشا (1802-1807) ، سليمان باشا الصغير (1808-1810) ، عبد الله باشا (1810-1813) ، سعيد باشا (1813-1816) ، داود باشا (1816-1831)وتعد مدة تدريسه اطول مدة ، والعلامة الالوسي فخر المدرسين ورئيس العلماء في بغداد دار السلام وولده العلامة السيد محمود شكري الالوسي [52].

ثالثاً : المؤسسات الدينية اليهودية :

تسمى بيوت العبادة اليهودية الكنيس ويمارسون فيها طقوسهم الدينية ويوجد في بعضها مراقد انبيائهم وصالحيهم وقديسيهم وتسمى البيوت كذلك " بالفهر " والمدارس او المدارش او الصلوات ويسمونها بالعبرانية(صلوتا او صلات) كما كان يسميها أهل بغداد ، وتنتشر أماكن عبادتهم في مناطق سكنهم [53]، واهم تشكيلات الطائفة الإسرائيلية: رئيس الطائفة، المجلس الروحاني، رئيس الحاخامين، رئيس محكمة التميز الشرعي، أعضاء محكمة التميز الشرعي، أعضاء المحكمة الدينية، عضوان إضافيان[54].

DOI:10.52113/uj05/023-16/131-147

وكان من نتيجة التسامح والتساهل الذي عاش اليهود في ظله أبان العهود الاسلامية , أن كثرت معابدهم في المدن العراقية الرئيسية, فكان في بغداد , في منتصف القرن التاسع عشر , تسعة كنس , ومدرسة دينية . وكان في الموصل , في الوقت نفسه , كنيس واحد ومدرسة[55], هذا بالإضافة الى بعض المزارات الدينية خارج المدن , مثل قبر العزيز (عزرا) على دجلة , قرب بلدة " العمارة" وقبر ذي الكفل (حزقيال) الى الجنوب من الحلة , مع أن الأخير يقع مسجد اسلامي قديم له مكانته لدى المسلمين ورغم هذا [56], فان الأسرة العربية التي تتولى أدارة المسجد والأشراف عليه , كانت تسمح لأولئك اليهود بزيادة المكان دونما اي مقابل[57].

رابعاً : المؤسسات الدينية المسيحية :

تعرف بيوت العبادة المسيحية بالكنائس او البيع او المعابد او الاديرة [58]، التي هي بمثابة بيوت مركزها الكنيسة، يتجمع فيها الرهبان لغرض الصلاة المشتركة والتقرب الى الله تعالى، لكل راهب صومعة خاصة به[59]، ويصنف النصارى في بغداد الى عدة طوائف دينية اهمها :

1. اتباع الكنيسة الكاثوليكية وهم الكلدان والسريان والارمن اللاتين
2. اتباع الكنيسة الارثوذكسية " اليعاقبة " وهم السريان الارثودكس والارمن والروم
3. اتباع الكنيسة الشرقية " النساطرة " وهم السريان الشرقيون القدماء والاثوريون .
4. اتباع الكنيسة البروتستانتية" الكنيسة الاثورية الانجليكانية " وهم الاثوريون الذين انشقوا عن الكنيسة الشرقية وهنالك بعض البروتستانتيين الذين ينتمون الى طوائف متعددة[60] .

تنتشر كنائس المسيحيين بمختلف مذاهبهم في بغداد والبصرة والموصل[61]. وتعد بغداد المقر الرسمي لرؤساء جميع الطوائف الدينية في العراق[62].

وهناك مجموعة من الكنائس التي انتشرت في بغداد وبقية المدن العراقية ابان عهد المماليك منها(بيعة الميدان كنيسة السريان و كنيسة الاباء الكبوشيين وكنيسة ام الاحزان وغيرها من الكنائس)، وسنذكر مثاليين على هذه الكنائس وهي :

1- كنيسة الاباء الكرمليين .

افتتح هذه الكنيسة الاب عمانوئيل بابيه في3 تموز 1731م على اسم القديس توما , وكان هذا القديس قد وصل إلى بغداد سنة 1728م, واسندت اليه مهمة القنصلية الفرنسية في سنة1741, وصار اسقفاً على اللاتين سنة 1743 , وبقي في بغداد حتى وافاه الاجل بمرض الطاعون في عام 1773م[63].

2- كنيسة القديسة مسكنته :

بعد أن فقد الكلدان كنيستهم في الميدان باستيلاء الارمن عليها , تبرعت سيدة اسمها ((حمام)) بدارها الواسعة لتكون مسكناً ومعبداً للقسس, وكانت هذه الدار ملاصقة لفناء الكنيسة الأولى في محلة الميدان, وصادق الوالي سليمان باشا الكبير على تلك الهبة، يرجح بعض المؤرخين إلى أن الكنيسة قد بنيت في تلك الدار بعد سنة 1746 , وانها اقيمت بالقرب منها كنيسة على اسم السيدة العذراء (ع)[64].

وهكذا كانت المظاهر الفكرية البارزة في العراق بصورة عامة وفي بغداد بصورة خاصة , وتجلت بوضوح النواحي العلمية التي برزتها وهذبتها وصقلتها حلقات المساجد ومجالس العلم وانتشرت الكتب العدية في شتى المجلات المعرفية والعلمية، إذ كانت المدارس في بغداد عبارة عن اماكن صالحة للعلم والتعليم ، وقد عنيت تلك المدارس في تدريس العلوم والآداب والتربية ، كما انها عنيت بالاختصاص فقد كان كل موضوع مدرسه المختص ، وكان مجال النقاش مفتوحاً امام الطلاب وكانت للمناقشة بين الاستاذ والتلميذ آداب خاصة تكفل للاستاذ وقاره وهيبته ومكانته ، كما تحقق للطالب طريق الفهم والتعليم[65].

ان المدارس العراقية قامت باداء رسالتها التعليمية وقدمت خدمات جليلة في نهضة العلوم الدينية في التفسير والحديث

DOI:10.52113/uj05/023-16/131-147

والفقه والفرائض، والعلوم الادبية كاللغة والنحو والصرف والعروض، والعلوم الرياضية والعلوم العقلية كالمنطق وعلم الكلام والاصول والعلوم الطبيعية ، واصبح لتلك المدارس شخصية بارزة في عالم الثقافة وفي تربية النشىء واعداهم لحياة افضل[66].

المبحث الرابع : المماليك ودورهم الثقافي والفكري في العراق خلال المدة 1749-1831م

كانت الحياة الثقافية والفكرية في العراق غير مختلفة عن بقية أجزاء الدولة العثمانية فتردّت الخدمات التعليمية ولم يلتفت إلى إنشاء المدارس الحديثة، وبسبب طبيعة حكم العثمانيين وسياستهم تردت أوضاع العراق الاقتصادية، فأنتشر الجهل والأمية كنتيجة حتمية من نتائج انخفاض المستوى المعاشي للسكان، فضلاً عن أن غالبية المجتمع العراقي يتكون من القبائل العربية، وهذا وقف حاجزاً أمام انتشار التعليم بسبب عزلة القبائل وصراعها مع بعضها من جهة، ومع الحكومة من جهة أخرى، زيادة على هذا كانت هنالك اعراف في المجتمع شكلت عائقاً أمام انتشار التعليم[67].

الا ان الحياة الثقافية شهدت تقدماً ملموساً, وامتاز هذا العهد بتشييد الكثير من الجوامع والمساجد وتجديدها بغية كسب ود الشعب وتأييده، بوصفه مظهراً من مظاهر التقوى والصلاح, ومّما شجع بعض الولاة على ذلك تسمية الجامع أو المدرسة باسمه، لأجل الشهرة, وفي أحيان أخرى يوقف تلك المباني على ذريته، فيرعونها احياءً لإسمه[68].

وزاد اهتمام الولاة المماليك بالعلماء والأدباء بوصفهم قادة الرأي العام في بغداد، فهم أداة دعاية قوية، وخير وسيلة لكسب ودّ المجتمع وتأييده المجتمع، والولاة المماليك بحاجة إلى موقف فكري يستندون إليه لمواجهة الحكومة العثمانية التي تتحين الفرص لأعادة سيطرتها المباشرة على العراق[69].

فأصبح العلماء والمدرسون يشكلون طبقة لها شأن متميز في تدبير أمور البلاد، وشمل الاهتمام كذلك تشييد المدارس والمكتبات والوقف عليها وشحنها بالكتب لطلبة العلم, ومن أبرزهم سليمان باشا الكبير (1779-1802م) , الذي ترك بصمات واضحة في بغداد، ولاسيما في المجال الثقافي والعمراني, فقد كان محبا للعلماء، واستطاع ان يشيد المدرسة السليمانية عام 1789م, وزودها بكتب الادب والفقه, والحديث,حتى بلغ عددها نحو الفي مجلد[70] وبلغ راتب المدرس فيها 120 أقجة[71] يوميا وهو مبلغ ضخم آنذاك. واستطاع أن يعمر جامع العيلانية و جامع الفضل وأنشأ فيهما مدرستين , وعمّر جامع الخلفاء وعيّن له مدرساً واماماً وجملة من الخدم, وعمّر جامع الإمام الأعظم، وطلى منارته من أعلاها بالذهب . وأولى العلماء والأدباء اهتماماً خاصاً، فزادت رغبة الناس في العلوم والآداب[72] ، وحصل علي باشا (1802.1807م) على ولاية بغداد بعد هزيمة منافسيه على الحكم, فاستطاع أن يقرّب العلماء ويشّيد مدرسة في بغداد بالقرب من السراي[73] , كما تمّكن من أن ينشأ مكتبة خاصة بالشيخ زين العابدين المشهور بجمل الليل[74]. وعندما تولي سليمان باشا الصغير(1808.1810م), الحكم قام ببعض الاصلاحات المالية والقضائية, فحقّق شيئاً من العدل والطمأنينة[75]. وأهتم بالجانب العلمي، فقرّب العلماء، وكافأ المتميزين من أهل العلم، بل كان يعتمد على مشورتهم، ومن أبرز الذين نالوا رعايته هو الشيخ علي بن محمد السويدي . وعندما تولى السلطة داود باشا(1816.1831م) [76], أهتم أهتماماً متميزاً بالنهضة الثقافية في العراق ، اذ قام بتأسيس مدارس عديدة، والاعتناء بالعلم والمكتبات الملحقة بالجوامع ، ورعاية الطلبة، واعطائهم المنح والمرتبات المالية من حاصل الوقفيات المخصصة للانفاق على الطلبة والعلماء، رواد الحركة الفكرية والنهضة العلمية في البلاد، وكانت له علاقات وطيدة مع العلماء والشعراء، ومن بينهم عبدالله الآلوسي، وعبدالرحمن الروزبهاني وعثمان بن سعد، ومحمود أبو الثناء الالوسي، وفي حقبة انكمش فيها العلم في المساجد والمدن الدينية او يكاد، ولولا مدارس النجف وبغداد الدينية وغيرها من المدن ، لقضي على اللغة العربية، أذ اشتهرت

DOI:10.52113/uj05/023-16/131-147

فيها مدارس أهلية كثيرة تدرس فيها العلوم العقلية والنقلية والأدبية وغيرها. وقد اثر التشجيع للحركة الأدبية والعلمية في اتجاهات الشعر والأدب وآزدهار العلوم الدينية واللغوية في العراق لاسيما مجالس العلم والأدب التي كانت حافلة بالعلم والادب والبحث، وساهم داود باشا في تطوير اسلوب التعليم، ولاغرابة في ذلك، لأنه كان هو بالنشأة والتدرج عالماً، ودرس على يديه بعض الطلاب. ولذلك رأى الفرصة سانحة ان ينشر العلم ويهتم بالعلماء، لأنه ادرك قيمة العلم واثره في تكوين طبقة مثقفة واعية بالعراق تستطيع ان تنهض بالبلاد وبادر بتشجيع العلم في العراق ورعاه بنفسه، وتفقد شؤونه ليطمئن على سير الدراسة. وارتفع عدد المدارس في عهده الى ثمان وعشرين مدرسة، وجلب لها المدرسين وجعل لكل مدرس جرايات يإخذها من بيت المال[77].

كما قام بجهود كبيرة كان الهدف منها النهوض بالعراق, وكان أكثر الولاة اهتماماً بالمساجد وأئِمتّها وخطبائها ومدرسيها, فقد بنى جامع الحيدر خانة, وأعاد بناء جامع الآصفيه وجدّد مسجد السيف وجامع الأزبك والنعماني، أما الجانب الثقافي فقد أخذ بعداً أوسع في عهده, إذ تميز عن سابقيه بكونه عالماً درس النحو والحديث والأدب، وقد أجيز من قبل زين العابدين جمل الليل في عام 1807م, والشيخ علي بن محمد السويدي عام 1820م. وفي الوقت نفسه تلقى عنه العلم كثيرون ، وأثمرت جهوده عن تأسيس عدد من المساجد والمدارس بلغت المدارس (28) مدرسةً, تدرس فيها العلوم الدينية والأدبية وكلا من اللغات العربية والتركية والفارسية . ومن أشهر هذه المدارس الداودية والعادلية الصغيرة والكبيرة والأحمدية والقادرية وشملت رعايته (12) معهداً ومراقد الأولياء[78].

ووفّر لتلك المدارس الكتب والمدرسين، وبلغ راتب المدرس السنوي (300) قرش[79]، وأوقف الكثير من الأوقاف عليها، واهتم بالحركة الأدبية وأغدق الأموال على الأدباء والشعراء، شجعهم على التأليف، فشهدت هذه المرحلة وفادة الكثير منهم إلى بغداد. وأكثر الشعراء من مدح داود باشا، فكان نصيبهم من أشعارهم أكثر من أيّ والٍ جاء قبله أو بعده، بل بالغوا في مدحه حتى منحه بعضهم صفة الخلافة . وبرز في هذه المرحلة أشهر أدباء القرن التاسع عشر من بغداد، أمثال: عبد الغفار الأخرس وصالح التميمي وعثمان ابن سند البصري وأبي الثناء الالوسي وعبد الباقي العمري وغيرهم. فضلاً عن هذا فقد شهد ذلك العهد ازدهاراً وانتعاشاً في الأدب التركي إذ برزت مجموعة من الشعراء كتبوا بالتركية مادحين داود باشا في مختلف المناسبات[80].

عد داود باشا رائداً للنهضة الفكرية في بغداد بخاصة ، والعراق بشكل اعم، بما تركه من اثر كبير على الحركة الفكرية والأدبية والنهضة اللغوية آنذاك ، وانه وبعد أن تولى الباشوية وهو المتعلم والعالم، كان له صدى ضخماً في الاوساط العلمية والأدبية في عموم العراق، من كوردستان الى البصرة ، وقد ارتفع في عصر داود باشا سهم الشعر، وامتاز بالرصانة، وتقليد الماضي من قدماء الشعراء، وقد نبغ في عصره شعراء مهمون من امثال عبدالغفار الاخرس، وعبدالباقي العمري. وتميز عن غيره من الولاة بأهتمامه بالادب والادباء ، واكتشف اثنين كان لهما اثر واضح في السرعة التي سارت عليها النهضة الادبية بعد عصر المماليك وهما: ابو الثناء الآلوسي، وعبد الغفار الأخرس ، كذلك اهتم بالمكتبات التابعة للجوامع وزودها باهم الكتب والمصادر. كذلك شهد عصره أول مبادرة لاستيراد الكتب المطبوعة لتعليم اللغة العربية من مالطا، قدمها الانكليزي (جروفر) ، وعمل على احضار آلة طباعة بتشجيع من الوالي داود باشا ، ولكنها لم تصل الى بغداد وبقيت في البصرة سنة 1830م بسبب ظروف القتال مع الوالي علي رضا الذي ارسلته الحكومة العثمانية للقبض على داود باشا. وعلى الرغم من الشكوك التي أحاطت بهذه القضية ، غير ان ذلك لايعد غريباً على طموحات الوالي العلمية الكبيرة، والتي من اهمها تسهيل تحصيل العلم وتوفير الكتاب[81].

أن الاهتمام ببناء الجوامع والمساجد والمدارس وخزائن الكتب وتجديدها لم يكف مقتصراً على الولاة المماليك فحسب، بل

DOI:10.52113/uj05/023-16/131-147

كانت هناك جمهرة من النساء اللواتي اسهمن في هذا المجال، فكانت عادلة خاتون بنت الوالي أحمد باشا وزوجة الوالي سليمان باشا (أبو ليلة)، قد شيدت مسجداً كبيراً في بغداد قد عُرف باسمها، ومدرسة دينية وضعت لها نظاماً متقناً يدل على المستوى الثقافي الذي وصلت اليه، فضلا عن أهتمامها بأمور الحكم والسياسة ، وقامت نساء أخريات بأعمال مشابهة فشيدت منورة خاتون زوجة الوالي سليمان باشا (الصغير) جامعاً وألحقت به مدرسة، وكذلك نابي خاتون زوجة سليمان باشا (الكبير)، ونازنده خاتون زوجة علي باشا[82].

الخاتمة

من خلال قراءة موضوع البحث توصلت الدراسة إلى عدد من **الاستنتاجات** وهي :

كان العراق تحت حكم المماليك الذين استولوا عليه منذ سنة 1749م واستمروا حتى سقوط آخر ولاتهم داود باشا عام 1831 م. وقد عرف المماليك بنوع ما بحسن إدارة الأمور في العراق، الأمر الذي جعل الناس في العراق يميلون إليهم، كما كان للسلطات العثمانية مشاكل كثيرة في ولاياتها المتفرقة لذلك تركت شؤون العراق لحكم المماليك، وكان العراق في تلك الفترة يعاني من مشاكل كبيرة ،الا انه مع ذلك كان قد شهد نهضة اقتصادية واجتماعية وفكرية وثقافية، لا زالت اثارها باقية الى الان ولعل المساجد والجوامع ما هي الا شواهد تتحدث عن تاريخ تلك المرحلة من تاريخ العراق الحديث , وخاصة اذا ما علمنا انها بقيت لاكثر من ثمانين عاماً تركت بصمات واضحة في حياة المجتمع العراقي ، مع بروز شخصيات سياسية وادبية وفكرية لازال تراثهم الى الان يتناول بين ايدي المثقفين والقراء ولعل شخصية ابي ثناء الالوسي وعبد الباقي العمري وغيرهم هي من كان لها السبق في هذا المجال .

ولعل شخصية الوالي داود باشا من الشخصيات التي اهتمت بالنهضة الثقافية في العراق، اذ قام بتأسيس مدارس عديدة، والاعتناء بالعلم والمكتبات الملحقة بالجوامع ، ورعاية الطلبة ، واعطائهم المنح والمرتبات المالية من حاصل الوقفيات المخصصة للانفاق على الطلبة والعلماء، رواد الحركة الفكرية والنهضة العلمية في البلاد.

وكانت له علاقات وطيدة مع العلماء والشعراء، ومن بينهم عبدالله الآلوسي، وعبدالرحمن الروزبهاني وعثمان بن سعد، ومحمود أبو الثناء الالوسي ،وفي حقبة انكمش فيها العلم في المساجد والمدن الدينية او يكاد، ولولا مدارس النجف وبغداد الدينية وغيرها من المدن ، لقضي على اللغة العربية، أذ اشتهرت فيها مدارس أهلية كثيرة تدرس فيها العلوم العقلية والنقلية والأدبية وغيرها. وقد اثر التشجيع للحركة الأدبية والعلمية في اتجاهات الشعر والأدب وآزدهار العلوم الدينية واللغوية في العراق لاسيما مجالس العلم والأدب التي كانت حافلة بالعلم والادب والبحث.

وساهم داود باشا في تطوير اسلوب التعليم، ولا غرابة في ذلك ،لأنه كان هو بالنشأة والتدرج عالماً، ودرس على يديه بعض الطلاب. ولذلك رأى الفرصة سانحة ان ينشر العلم ويهتم بالعلماء ، لأنه ادرك قيمة العلم واثره في تكوين طبقة مثقفة واعية بالعراق تستطيع ان تنهض بالبلاد وبادر بتشجيع العلم في العراق ورعاه بنفسه ، وتفقد شؤونه ليطمئن على سير الدراسة. وارتفع عدد المدارس في عهده الى ثمان وعشرين مدرسة، وجلب لها المدرسين وجعل لكل مدرس جرايات يإخذها من بيت المال.

الهوامش :

(1)إبراهيم الحيدري، بدايات التحديث في العراق، جريدة الايلاف ، العدد (5755)، الأربعاء 22 شباط 2017، ص2.

(2)كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب العثمانية، ترجمة: نبيه فارس ومنير البعلبكي، ط1، بيروت، 1949، ص155.

(3) نظام الالتزام: نظام سائد في الدولة العثمانية يقوم على اساس اقتطاع السلطان العثماني القادة والاغوات والحكام مساحات من الاراضي الزراعية تعرف بالتيمار وتتراوح بين(300-500 فدان)، والزعمات تزيد على(500فدان)، اضف الى القطاع الخاص واراضي الخواص، والالتزام هو أن

DOI:10.52113/uj05/023-16/131-147

هناك من يترك إقطاعه الى مكان آخر في عهدة " ملتزم" مقابل مبلغ من المال، وتسبب فيما بعد بظهور طبقة من الملتزمين استغلوا الناس فشاع الفساد والظلم. للمزيد ينظر: خليل علي مراد ، تاريخ العراق الإداري والإقتصادي في العهد العثماني الثاني 1048-1164هـ/1638-1750م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1975، ص289 -309.

(4)حميد حمد السعدون، امارة المنتفق واثرها في تاريخ العراق والمنطقة الاقليمية 1546-1918، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1998، ص109

(5) من تلك الأسر التي استمدت قوتها من ملكياتها الزراعية الكبيرة أو من عصبيتها الدينية، أسرة الجليليين في الموصل والبابانيين في شمال العراق، وأسرة السدنة والنقباء في كربلاء والنجف، للمزيد ينظر: شيماء جسام عبد الدليمي، أحوال العراق الاقتصادية في عهد المماليك، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2000م، ص6.

(6) هم: سليمان باشا (1749-1761)، علي باشا (1762-1763)، عمر باشا (1764-1775)، عبد الله باشا (1776-1778)، حسن باشا (1778-1780)، سليمان باشا الكبير (1780-1802) ، علي باشا (1802-1807) ، سليمان باشا الصغير (1808-1810) ، عبد الله باشا (1810-1813) ، سعيد باشا (1813-1816) ، داود باشا (1816-1831). للمزيد ينظر: عبد العزيز نوار ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا ، مطبعة دار الفكر , القاهرة، 1986، ص34-41.

(7) علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق1750-1831م ، بغداد، دار الحرية للطباعة ، 1975، ص5-8.

(8) روبير مانتران ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة بشير السباعي ، القاهرة 1992، ص602 .

(9) المصدر نفسه، ص603 .

(10) رسول الكركوكلي، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة موسى كاظم نورس، بيروت ، 1963، ص152-153 .

(11) سليمان باشا: هو الوزير أبو سعيد المعروف بالكبير (بالتركية بيوك) ، بدأ حياته مملوكاً لمحمد أفندي الماردينيّ(متسلم ماردين)، وبعد وفاة سيده رحل إلى بغداد والتحق بخدمة سليمان أبي ليلة (أول ولاة المماليك في العراق)، برزت مكانته في عهد والي بغداد (عمر باشا) الذي عينه متسلماً البصرة في السنوات (1763-1776م) ، قام بدور كبير في الدفاع عن البصرة في أثناء حصار الزنديين لها، نال منصب ولاية بغداد بعد خروج حسن باشا (والي كركوك) منها سنة 1780م، دام حكمه نحو (22 سنة) من سنة 1780م إلى سنة 1802 م ، استطاع خلالها تقوية سلطة المماليك ومواجهة خطر القبائل الثائرة في أنحاء العراق، وأخطار الوهابيين وغزواتهم. للمزيد ينظر: سليمان فائق، سليمان فائق بك، تاريخ المماليك الكولمنده في بغداد ، ترجمة محمد نجيب ارمنازي ،مطبعة المعارف، بغداد، 1961 ، ص35-36 .

(12)ستار نوري العبودي، الحياة الاجتماعية في العراق في مرحلة الانتداب البريطاني 1920-1932، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1996، ص18.

(13) سعيد حمادة ، النظام الاقتصادي في العراق، بيروت، المطبعة الاميركانية، 1938، ص22..

(14)جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير 1869-1918 ، ط1، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2002، ص23-24.

(15) سعيد حمادة، المصدر السابق، ص ص29-31.

(16) المصدر نفسه، ص30.

(17) عبد الحليم الرهيمي، تأريخ الحركة الاسلامية في العراق الجذور الفكرية والواقع التاريخي (1900-1924)، ط1، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1985، ص37.

(18) السراكيل جمع سركال، ويبدو أنها لفظة فارسية مركبة من (سر) بمعنى رأس و(كار) بمعنى عمل، فأصلها (سركار)، وتعني رئيس العمال الزراعيين، وكانوا في العادة رؤساء فروع عشائرية، إما يستأجروا الأرض من الملاك ويشغلوها بشكل مستقل أو كانوا يعملون مجرد وكلاء للشيخ مقابل حصة من الإنتاج الزراعي، أما ما يقابلها بالعربية فهو (الثائن) من الثناء بكسر الثاء الذي يقوم مقام المدير في الحقل. للمزيد ينظر: عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج1، مطبعة النجاح، بغداد، 1953، ص59.

(19) أسحق نقاش، شيعة العراق، ط1، منشورات المكتبة الحيدرية، قم، 1998، ص50.

(20)علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق، ج1, مطبعة دار الراشد، بيروت، 2005، ص17.

(21) ابراهيم الوائلي، الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، ط2، مطبعة المعارف، بغداد، 1978، ص88.

(22) علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، بغداد، مطبعة العاني، 1965، ص259.

(23) عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة، ط7، بيروت، دار النهضة العربية، 1981، ص ص23-25.

(24) علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ص259-260.

DOI:10.52113/uj05/023-16/131-147

(25) تجدر الإشارة الى أن نسبة المسلمين مطلع العقد الأخير من القرن التاسع عشر، بلغت نحو 92.6%، للمزيد ينظر: جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص23.

(26) عبد الحليم الرهيمي، المصدر السابق، ص31.

(27) احمد عبد الصاحب الناجي , الحياة الاجتماعية في لواء الحلة خلال مرحلة الانتداب البريطاني1920-1932(دراسة في التاريخ الاجتماعي), رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , الجامعة الحرة في هولندا , 2008, ص 42

(28)عبد الحليم الرهيمي، المصدر السابق، ص31.

(29) محمد صادق الكرباسي، دور المراقد في حياة الشعوب والامم ، كربلاء المقدسة ، مطبعة الكفيل ، 2015 ، ص 25

(30)علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ص292.

(31) طارق نافع الحمداني، ملامح سياسية وحضارية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، بيروت, الدار العربية للموسوعات, 1989, ص35.

(32) المصدر نفسه، ص35.

(33)يونس الشيخ ابراهيم السامرائي ، تاريخ مساجد بغداد الحديثة ،ط1 , بغداد ، مطبعة الامة ،1977 ، ص ص42-55.

(34)سوسن عبد العزيز عبد الوهاب , التطورات الاجتماعية في العراق 1958-1963, رسالة ماجستير غير منشورة , المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية , الجامعة المستنصرية , 2004 , ص 46.

(35) نقلاً عن: امين المميز ، بغداد كما عرفتها ، شذرات من ذكريات ، بغداد، دار آفاق عربية ، 1985 ، ص21

(36)محمود شكري الالوسي:ولد العلامة محمود شكري الآلوسي في بغداد عام 1273هـ/1856م، وعرف عن والده وأعمامه حب الأدب والتفقه مع ميل للتصوف. ولكن محمود شكري أخذ بنزعة عقلانية عالية جعلته أقرب لدعاة السلفية الإصلاحيين في عصره مثل محمد رشيد رضا والإمام محمد عبده، وجمال الدين القاسمي. أديب ومؤرخ عراقي وعربي اسلامي، وهو أحد علماء أهل السنة البارزين في العراق ومن المتمسكين بمنهج السلف الصالح ، وكان حبه لطلب العلم بدأ منذ صغره، وأخذ إجازات العلم من الكثير من علماء بغداد. توفي في 8 آيار 1924م، ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي في بغداد والمعروفة باسم مقبرة الشونيزية: للمزيد ينظر:

شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) على الموقع الالكتروني: علامة العراق الآلوسي. موقع صيد الفوائد.

http://www.saaid.net/Warathah/Alkharashy/mm/41.htm

(37)عماد عبد السلام رؤوف ، عادلة خاتون صفحة من تاريخ العراق ، ط1 ، بغداد ، مكتبة الجواد للنشر والتوزيع ، 1997، ص 35

(38)عملة عثمانية وزنها ربع مثقال من الفضة الخالصة بنسبة 90%. للمزيد ينظر: عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية لما بعد العصور العباسية، بغداد، د.مط ، 1958، ص141-142

(39)عماد عبد السلام رؤوف ، عادلة خاتون صفحة من تاريخ العراق ، ص 39.

(40) المصدر نفسه، ص40.

(41) المصدر نفسه، ص41.

(42) المصدر نفسه، ص43.

(43) ينظر ملحق رقم (1) الذي يبين وقفية عادلة خاتون .

(44)عماد عبد السلام رؤوف ، عادلة خاتون صفحة من تاريخ العراق، ص 46.

(45) ينظر شبكة المعلومات الدولية(الانترنت): الموقع الالكتروني: http://www.radiodijla.com

(46)السلاجقة: ترجع تسمية هذه الطائفة بالسلاجقة إلى رئيسها سلجوق بن دقاق الذي تولى قيادتها ووحد كلمة أبنائها، وأصلهم يعود إلى القبائل التركية التي عرفها العرب باسم(الغز) وفي سنة (432هـ/1040م)، ابتدأت هذه الدولة . محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني. للمزيد ينظر: تاريخ دولة ال سلجوق، تحقيق يحيى مراد، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت ،2004 ،ص27.

(47)هاشم الاعظمي ، تاريخ جامع الامام الاعظم ومساجد الاعظمية – خاص بجامع الامام ابي حنيفة ومدرسته العلمية ، ج1، بغداد ، د.مط ، 1964 ، ص28.

(48)ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، تحقيق حسين نصار، القاهرة، 1955، ص127.

(49)هاشم الاعظمي ، المصدر السابق، ص97؛ ينظر ملحق رقم (2) الذي يبين خارطة جامع الامام الاعظم.

(50)هاشم الاعظمي ، المصدر السابق ، ص97؛ ينظر ملحق رقم (3) والذي يبين تعيين السيد مصطفى افندي مدرساً في مدرسة ابي حنيفة النعمان عام 1794 .

(51) هاشم الاعظمي ، المصدر السابق ، ص97.

(52)هاشم الاعظمي ، المصدر السابق ، ص97.

DOI:10.52113/uj05/023-16/131-147

(53)المملكة العراقية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة ، احصاء السكان لسنة 1947 ، ص 56 – 57

(54)المملكة العراقية ، الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936 ، بغداد ، د.مط ، 1936، ص73 .

(55)يوسف رزق الله غنيمة ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، ط2 ، لندن ، دار الوراق للنشر ، 1997 ، ص 174.

(56) محمد سعيد الطريحي , مجلة الموسم , العددان الثاني والثالث , السنة الاولى ,1989, ص213.

(57)عماد عبد السلام رؤوف , عماد عبد السلام رؤوف , الحياة الاجتماعية في العراق ابان عهد المماليك 1749-1831, اطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة القاهرة , كلية الآداب , 1976 , ص 367.

(58) يوسف يحيى طعماس ، المصدر السابق، ص66.

(59)محمود فهمي درويش واخرون ، دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960، بغداد , مطبعة التمدن، 1961 ، ص426.

(60)عباس فرحان ظاهر , الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد 1939-1958 دراسة تاريخية , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد , ص 85.

(61)محمود فهمي درويش واخرون ، المصدر السابق ، ص426

(62)يوسف يحيى طعماس, التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض الدينية في مدينة بغداد , أطروحة دكتوراة فلسفة في الجغرافية , أطروحة غير منشورة , كلية الآداب ، قسم الجغرافية , جامعة بغداد ، 1997، 56-60؛ بطرس حداد , كنائس بغداد عبر التاريخ , مجلة بين النهرين , العدد 32 , السنة الثامنة , 1980 , ص 424.

(63)بطرس حداد , كنائس بغداد عبر التاريخ , مجلة بين النهرين , العدد 32 , السنة الثامنة , 1980 , ص 424-425.

(64)بطرس حداد , المصدر السابق, ص 424-425.

(65)حسين امين ، نشأت الحركة التعليمية في العراق واثرها في نهضة الاداب والعلوم ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 212 ، السنة 1977 ، ص 17-18.

(66) المصدر نفسه، ص19.

(67)جميل موسى النجار، المصدر السابق ، ص36-41.

(68)هيثم عبد الخضر معارج ، سليمان فائق حياته ومنهجه التاريخي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية التربية (أبن رشد) ، 2003، ص4.

(69)جعفر الخياط، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، ج1، بيروت، مطبعة دار الكتب، 1971، ص 21.

(70)مجهول، مختصر كتاب الشعراء، كتبها في أيام داود باشا أو تذكرة الشعراء (والاصل لعبد القادر الشهرباني)، تحقيق: انستاس ماري الكرملي، بغداد، 1936، ص45.

(71)عملة عثمانية وزنها ربع مثقال من الفضة الخالصة بنسبة 90%، ينظر: عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية لما بعد العصور العباسية، بغداد، 1958، ص141-142.

(72)علي ظريف الاعظمي، مختصر تاريخ بغداد، بغداد ، د.مط ، 1929، ص211.

(73)رسول حاوي الكركوكلي، المصدر السابق، ص239-240.

(74) وهو احد علماء المدينة المنورة جاء إلى العراق واقام في بغداد 1807م، وقصده طلاب العلم. توفي في المدينة المنورة ودفن فيها عام 1820م. علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق، ص140.

(75)جعفر الخياط، المصدر السابق، ص242.

(76) داود باشا (1774-1850م): ولد في تلفس عام 1774م، في اسرة كرجية مسيحية وجاء إلى العراق عام 1784م، وهو في العاشرة من عمره فأشتراه مصطفى بك الربيعي، احد وجهاء بغداد حينذاك ومنه انتقل إلى سليمان باشا الكبير، وعمل داود في خدمة الأخير فشغل عدة مناصب حتى أصبح حاكم العراق. اراد ان يستقل بالعراق لكن السلطان محمود الثاني (1808-1839)، قام بحركة اصلاحية كان استرجاع بغداد أحد مظاهرها, لذا فقد توجهت حملة بقيادة باشا حلب علي رضا الاظ (1831-1842م), استطاعت دخول بغداد وإنهاء حكم المماليك, متزامنة مع تفشي الطاعون وفيضان نهر دجلة, فاستسلم داود باشا وأرسل إلى الاستانة, فعفا عنه السلطان وولاه بعض المناصب, كان آخرها مشيخة الحرم النبوي الشريف, وظل هناك حتى وفاته عام1850م, ودفن في البقيع. للمزيد ينظر: عبد العزيز سليمان نوار, داود باشا والي بغداد, دار الكتاب العربي للطباعة والنشر, القاهرة 1967.

(77)عبد الكناني، اطلالة على الحياة في العراق في عهد الوالي المصلح داود باشا ، ملاحق جريدة المدى اليومية » الأخبار » الملاحق » ذاكرة عراقية ، الأحد 17-08-2014، ص1-2.

(78)هيثم عبد الخضر معارج ، المصدر السابق، ص7.

(79)عملة عثمانية شاعت في مصر والشام والعراق، ضربت في الأصل بوزن (6) درهم، ثم طرأ عليها انخفاض حتى بلغت درهماً واحداً، بعيار (0.17)،

DOI:10.52113/uj05/023-16/131-147

لمزيد من التفاصيل ينظر: عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية لما بعد العصور العباسية، ص146-148

(80)عبد الكناني، المصدر السابق، ص2.

(81)عبد الكناني، المصدر السابق، ص2.

(82)هيثم عبد الخضر معارج ، المصدر السابق ، ص 9.

قائمة بأسماء المصادر

أ / . المصادر العربية والمعربة .

1-ابراهيم الوائلي، الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، ط2، بغداد، مطبعة المعارف، 1978.

2-ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، تحقيق حسين نصار، القاهرة، 1955.

3- أسحق نقاش، شيعة العراق، ط1، قم، منشورات المكتبة الحيدرية، 1998.

4-امين المميز ، بغداد كما عرفتها شذرات من ذكريات ، بغداد، دار آفاق عربية ، 1985

5- جعفر الخياط، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، ج1، بيروت، مطبعة دار الكتب، 1971.

6- جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير 1869-1918، ط1، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 2002 .

7- حميد حمد السعدون ، امارة المنتفق واثرها في تاريخ العراق والمنطقة الاقليمية 1546-1918 ، عمان ، دار وائل للطباعة والنشر ، 1998.

8- رسول حاوي الكركوكلي، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة: موسى كاظم نورس، بيروت ، د.مط ، 1963.

9- روبير مانتران ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة بشير السباعي ، القاهرة 1992.

10- ساطع الحصريّ، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط2، بيروت، دار العلم للملايين،1960

11-سعيد حمادة ، النظام الاقتصادي في العراق، بيروت، المطبعة الاميركانية، 1938،

12-سليمان فائق بك ، تاريخ المماليك الكولمنده في بغداد ، ترجمة محمد نجيب ارمنازي ، بغداد ،مطبعة المعارف ، 1961 .

13- طارق نافع الحمداني ، ملامح سياسية وحضارية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ،بيروت , الدار العربية للموسوعات , 1989. .

14-عباس العزاوي، تأريخ العراق بين إحتلالين، جـ4 ، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، 1949،

15-عباس العزاوي، تاريخ العراق بين إحتلالين، ج6، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، 1954.

16-عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية لما بعد العصور العباسية، بغداد،،د.مط 1958

17-عبد الحليم الرهيمي، تأريخ الحركة الاسلامية في العراق الجذور الفكرية والواقع التاريخي (1900-1924)، ط1، بيروت، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1985.

18-عبد العزيز سليمان نوار , داود باشا والي بغداد , القاهرة , المكتبة العربية للتأليف , 1967.

19-عبد العزيز نوار ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا ، القاهرة ، مطبعة دار الفكر , 1986 .

20-عبد المنعم شوقي، مجتمع المدينة، ط7، بيروت، دار النهضة العربية، 1981، ص

21-علاء موسى نورس، حكم المماليك في العراق1750-1831م ، بغداد، دار الحرية للطباعة ، 1975.

22-علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، بغداد، مطبعة العاني، 1965.

23-ـــ ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق، ج1، ، بيروت , مطبعة دار الراشد، 2005 .

DOI:10.52113/uj05/023-16/131-147

24- علي ظريف الاعظمي، مختصر تاريخ بغداد، بغداد ، د.مط، 1929

25-عماد عبد السلام رؤوف ، عادلة خاتون صفحة من تاريخ العراق ، ط1 ، بغداد ، مكتبة الجواد للنشر والتوزيع ، 1997 .

26- كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب العثمانية ، ترجمه نبيه فارس ومنير البعلبكي ، ط1 ، بيروت ، د. مط ، 1949.

27- مجهول، مختصر كتاب الشعراء، كتبها في أيام داود باشا أو تذكرة الشعراء (والاصل لعبد القادر الشهرباني)، تحقيق: انستاس ماري الكرملي، بغداد، 1936.

28- محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني، تاريخ دولة ال سلجوق، تحقيق يحيى مراد، بيروت ، مطبعة دار الكتب العلمية، ،2004

29- محمد صادق الكرباسي ، دور المراقد في حياة الشعوب والامم ، كربلاء المقدسة ، مطبعة الكفيل ، 2015 .

30- المملكة العراقية , الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936 ، بغداد , مطبعة الامين , 1937 .

31-المملكة العراقية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة ، احصاء السكان لسنة 1947 .

23-هاشم الاعظمي ، تاريخ جامع الامام الاعظم ومساجد الاعظمية – خاص بجامع الامام ابي حنيفة ومدرسته العلمية ، ج1، بغداد ، د.مط ، 1964 .

33- يوسف رزق الله غنيمة ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، ط2 ، لندن ، دار الوراق للنشر ، 1997 .

34-يونس الشيخ ابراهيم السامرائي ، تاريخ مساجد بغداد الحديثة ،ط1 , بغداد ، مطبعة الامة ،1977 .

ب / الرسائل والاطاريح الجامعية

1-احمد عبد الصاحب الناجي , الحياة الاجتماعية في لواء الحلة خلال مرحلة الانتداب البريطاني 1920-1932 (دراسة في التاريخ الاجتماعي) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , الجامعة الحرة في هولندا , 2008 .

2- خليل علي مراد ، تاريخ العراق الإداري والإقتصادي في العهد العثماني الثاني 1048-1164هـ/1638-1750م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1975 .

3- ستار نوري العبودي، الحياة الاجتماعية في العراق في مرحلة الانتداب البريطاني 1920-1932، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1996.

4-سوسن عبد العزيز عبد الوهاب , التطورات الاجتماعية في العراق 1958-1963, رسالة ماجستير غير منشورة , المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية , الجامعة المستنصرية , 2004.

5- شيماء جسام عبد الدليمي، أحوال العراق الاقتصادية في عهد المماليك ،رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2000م.

6- عباس فرحان ظاهر , الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد 1939-1958 دراسة تاريخية , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد ، 2007.

7- عماد عبد السلام رؤوف , الحياة الاجتماعية في العراق ابان عهد المماليك 1749-1831, اطروحة دكتوراه غير منشورة ك، لية الآداب, جامعة القاهرة, 1976 .

8- هيثم عبد الخضر معارج ، سليمان فائق حياته ومنهجه التاريخي ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية (أبن رشد) ، جامعة بغداد،2003 .

9- يوسف يحيى طعماس, التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض الدينية في مدينة بغداد , أطروحة دكتوراه فلسفة في الجغرافية , أطروحة غير منشورة , كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1997 .

ج- الدوريات

1- بطرس حداد , كنائس بغداد عبر التاريخ , مجلة بين النهرين , العدد 32 , السنة الثامنة , 1980 .

DOI:10.52113/uj05/023-16/131-147

2-حسين امين ، نشأت الحركة التعليمية في العراق واثرها في نهضة الاداب والعلوم ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 212 ، السنة 1977 .

3-محمد سعيد الطريحي , مجلة الموسم , العددان الثاني والثالث , السنة الاولى ,1989

د - الصحف .

- إبراهيم الحيدري ، بدايات التحديث في العراق ، جريدة الايلاف ، العدد 5755 الأربعاء 22 شباط 2017م.

هـ- مو اقع الشبكة العالمية الانترنيت

1- شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) على الموقع الالكتروني: علامة العراق الآلوسي. موقع صيد الفوائد.

http://www.saaid.net/Warathah/Alkharashy/mm/41.htm

2- الموقع الالكتروني : http://www.radiodijla.com

The emergence and development of the intellectual construction of Iraqi society (during the Mamluk era (1749-1831 AD

Abstract

The study of the aspects of the intellectual life of Iraq in the era of the Mamluks is considered one of the studies worthy of scientific attention, given the great importance it represents in defining the intellectual structure of the Iraqi society in that period of ideas and cognitive visions that the society knew and some of its roots are still well-established in Iraqi society. Removing ambiguity from it is of scientific importance to spread the knowledge heritage of the Mamluk era, contrary to what some sources portrayed in describing that period as decay and decline.The Mamluks realized the national and religious environment of the Iraqi society's population, as the combination of these elements had realistic repercussions on the population's spirituality and moral standards, and the religious and sectarian plurality in Iraq resulted in the presence of non-Muslim religious minorities, the largest of which were the Jews, followed by the Christians of their different sects, and then the Sabians, the Yazidis and the Shabak .Cultural life witnessed tangible progress, and this era was characterized by the construction and renewal of many mosques and mosques in order to win the people's love and support, as a manifestation of piety and righteousness. The community's love and support from the community..

Keyword : Mamluks alhayat alfikria , Baghdad